نص رسول الله(ص) على عدد الأئمة من بعده من طريق العامة والخاصة

<"xml encoding="UTF-8?>

مما روته العامة فيه: عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : كنا عند ابن مسعود ، فقال له رجل : أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال له عبد الله بن مسعود : نعم ، وما سألني عنها أحد قبلك ، وإنك لأحدث القوم سنا ، سمعته عليه الصلاة والسلام يقول :

يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى عليه السلام : اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش (1) .

ورووا عن ابن مسعود من طرق أخر .

وزاد في بعضها مسروق قال : كنا جلوسا إلى عبد الله يقرئنا القرآن ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة من بعده ؟ فقال له عبد الله : ما سألني أحد منذ قدمت العراق عن هذا ، سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اثنا عشر ، عدة نقباء بني إسرائيل (2) .

ورووا عن عبد الله بن أبي أمية مولى بني مجاشع ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش ، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها ، وساق الحديث (3) .

ورووا عن زياد بن خثيمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، فقالوا له : ثم يكون ماذا ؟ فقال : ثم يكون الهرج (4) .

ورووا عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكلم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي أو لأخي : أي شئ قال ؟ فقال : كلهم من قريش (5) .

وروووا عن سماك بن حرب (6) ، وزياد بن علاقة (7)، وحصين بن عبد الرحمن (8) ، وعبد الملك بن عمير (9) ، وأبي خالد الوالبي (10) ، عن جابر بن سمرة ، مثله .

وروووا عن يونس بن أبي يعفور ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب وعمي جالس بين يدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمر اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (11) .

وروووا عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الأصبحي فقال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة (12) .

وروووا عن حماد بن سلمة ، عن أبي الطفيل قال : قال لي عبد الله بن عمر : يا أبا لطفيل أعدد اثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يكون النقف والنفاق (13) .

في أمثال لهذه الأحاديث من طريق العامة .

النص على عدد الأئمة من طريق الخاصة

ومن الشيعة ما تناصرت به روايتهم :

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني واثنا عشر من أهل بيتي – أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام – أوتاد الأرض التي أمسكها الله بها أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من أهلي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا(14).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثنا عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون وآخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملأت جورا (15) .

وروووا عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن المشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس الأنبياء ، واختار من الأنبياء الرسل ، واختار (ني) من الرسل ، واختار مني عليا ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء عليهم السلام ، وهم تسعة من ولد الحسين ، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، تاسعهم باطنهم وظاهرهم وهو قائمهم (16) .

وروووا عن سلمان قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أجلس الحسين ابن علي عليهما السلام على فخذه وتفرس في وجهه : ثم قال : إمام ابن إمام أبو أئمة حجج تسع تاسعهم قائمهم أفضلهم أحلمهم أعلمهم (17) .

وروا عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس عامه ، وكان من بعده اثنا عشر وصيا ، منهم من سبق ، ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت به سنة (و) الأوصياء الذين بعد محمد صلى الله عليه وآله . . . (18) .

وروا عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : كنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، فذكر كلاما جرى بينه وبينه ، وأنه قال : يا معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فعلي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم – وستدركه يا علي – ثم ابني محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسم – وستدركه يا حسين – ثم تكمله اثني عشر إماما من ولد الحسين عليه السلام .

قال عبد الله بن جعفر : فاستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي بذلك عند معاوية .

قال سليم : وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر وأسامة بن زيد ، وروره عن رسول الله صلى الله عليه وآله(19).

ومنه ما تناصرت به الرواية من حديث الخضر عليه السلام وسؤاله أمير المؤمنين عليه السلام عن المسائل ، فأمر الحسن عليه السلام فإجابته عنها ، فأجابه ، فأظهر الخضر عليه السلام بحضرة الجماعة الاقرار لله سبحانه بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين عليه السلام (و) أنه الخضر عليه السلام (20) .

وروا قصة اللوح الذي أهبطه الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله فيه أسماء الأئمة الاثني عشر .

وروا ذلك من عدة طرق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها عليهم السلام ، فعددت اثني عشر ، أحدهم القائم بالحق ، اثنان منهم محمد ، وأربعة منهم علي (21) .

وروا عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال : قال أبي – يعني الباقر محمد بن علي عليهما السلام – لجابر بن عبد الله : إن لي إليك حاجة ، متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ فقال له جابر : أي الأوقات أحببت ، فخلى به في بعض الأيام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام وما أخبرتك به أن فيه مكتوبا ؟ فقال جابر : أشهد بالله ، وساق الحديث (22) .

ومما رو (و) ه حديث الاثني عشر صحيفة المختومة بإثني عشر خاتما ، التي نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فيعمل بما فيها (علي عليه السلام) ، فإذا احتضر سلمها إلى الحسن عليه السلام ، ففتح صحيفة وعمل بما فيها ، ثم إلى الحسين عليه السلام ، ثم واحدا بعد واحد إلى الثاني عشر عليهم السلام

.

ورووا عن أبي عبد الله عليه السلام من عدة طرق قال : إن الله عز وجل أنزل على عبده كتابا قبل وفاته وقال : يا محمد ، هذه وصيتك إلى النخبة من أهلك ، قال : وما النخبة يا جبرئيل ؟ قال : علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ، وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ، ففك أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى الحسن وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ، ففك الحسن عليه السلام الخاتم (وعمل بما فيه فما تعداه) ، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه : أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله ففعل ، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه : أن اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه :

حدث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحد عليك ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله وأنت في حرز وأمان ففعل ، ثم دفعه إلى موسى عليه السلام ، وكذلك يدفعه موسى عليه السلام إلى الذي بعده ، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام (23) .

ومما رووه عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر حين بويع ، وعلي عليه السلام جالس ناحية ، فأقبل غلام يهود في جميل عليه ثياب حسان – وهو من ولد هارون عليه السلام – حتى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال :

يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبتهم صلى الله عليه وآله ؟ فطأطأ عمر رأسه ، فأعاد عليه القول ، فقال له عمر : ولم ذاك ؟ فقال : إني جئت مرتادا لنفسي شاكا في ديني أريد الحجة وأطلب البرهان ، فقال له عمر : دونك هذا الشاب – وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام – قال الغلام : ومن هذا ؟ قال عمر : هذا علي ين أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأبو الحسن والحسين إلي رسول الله ، وزوج فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم ، وأعلم الناس بالكتاب والسنة .

قال : فأقبل الغلام إلى علي عليه السلام فقال له : أنت كذلك ؟ فقال له علي عليه السلام : نعم ، قال الغلام : فإني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا هاروني ، ما منعك أن تقول سبعا ؟ قال : لأني أريد أسألك عن ثلاث ، فإن علمتهن سألتك عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أسألك بالله الذي تعبده إن أنا أجبتك عن كل ما تسأل عنه لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل .

فقال : أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي ؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي ؟ وأول (24) شئ اهتز على وجه الأرض أي شئ هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا هاروني ، أما أنتم فتقولون : أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم عليه السلام صاحبه ، وليس كذلك ، ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها .

وأما أنتم فتقولون ؟ أول عين فاضت على وجه الأرض العين إلي ببيت المقدس ، وليس كذلك هو ، ولكنها لعين الحياة التي وقف عليها موسى عليه السلام وفتاه ومعهما النون المالح ، فسقط منه فيها فحي ، وهذا الماء لا يصيب ميتا إلا حي .

وأما أنتم فتقولون : أول شئ اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح عليه السلام ، وليس كذلك هو ، ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنة ، وهي العجوة ، ومنها تفرع جميع ما ترى من أنواع النخل .

فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام ، كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام .

ثم قال : أخبرني عن الثلاث الأخر : عن أوصياء محمد صلى الله عليه وآله وكم أئمة عدل بعده ؟ وعن منزله في الجنة ؟ ومن يكون معه ساكنا في منزله ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا هاروني ، إن لمحمد عليه السلام اثني عشر وصيا أئمة عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وإنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض .

ومسكن محمد عليه السلام في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده .

ومعه في مسكنه فيها الأئمة الاثنا عشر العدول .

فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو ، إني لأجد ذلك في كتب أبي هارون عليه السلام ، كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام .

فقال : أخبرني عن الواحد : كم يعيش وصي محمد عليه السلام من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟

قال : يا هاروني ، يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا تزيد يوما ولا تنقص يوما ، ثم يضرب ضربة هاهنا – ووضع يده على قرنه وأوما إلى لحيته – فتخضب هذه من هذه .

قال : فصاح الهاروني وقطع كشنيره (25) وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأنك وصي رسوله صلى الله عليه وآله ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف ، وحسن إسلامه (26).

ورووا عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله عز وجل خلق محمدا عليه السلام واثني عشر من أهل بيته من نور عظمته ، فأقامهم أشباحا في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه ، وهم الأئمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله (27) .

ورووا عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من آل محمد صلوات الله عليه اثنا عشر إماما كلهم محدث ، ورسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما هما الوالدان (28) .

ورووا عن الحسن بن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال : إن أمير

المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، وكذلك ولاة الأمر (29) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا وأحد عشر من صلبي محدثون (30) .

وبإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر ، فإنها تكون بعدي لعلي بن أبي طالب وولده وهم أحد عشر من بعده عليهم السلام (31) .

ورووا عن أبي بصير ، (عن) أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم (32) .

ورووا عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن والحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام (33) .

في أمثال لهذه الروايات الواردة من طريقي الخاصة والعامة .

ومعلوم أن ورود الخبر متناصرا بنقل الدائن بضمنه والمخالف في معناه برهان صحته ، إذ لا داعي للمحجوج به إلا الصدق الباعث على روايته .

وإذا ثبت صدق نقلته اقتضى إمامة المذكورين فيه ، لكونه نصا على عدد لم يشركهم فيه أحد حسب ما قدمناه .

---

(1) غيبة النعماني : 107 من طرق العامة .

(2) مسند أحمد 1 : 398 .

(3) كشف الأستار للنوري : 134 .

(4) رواه الشيخ في الغيبة : 88 ، والنعماني في الغيبة : 103 من طرق العامة .

(5) رواه النعماني في الغيبة : 104 من طرق العامة .

(6) سنن الترمذي 3 : 40 .

(7) الغيبة للنعماني : 103 .

(8) صحيح مسلم 6 : 3 .

(9) صحيح البخاري 9 : 101 .

(10) الغيبة للنعماني : 106 .

(11) المستدرك على الصحيحين 3 : 618 .

(12) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة : 89 من طرق العامة ، وفيه : " شفي الأصبحي " .

(13) رواه الشيخ الطوسي في الغيبة : 89 من طرق العامة ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد 6 : 263 ، وفيه : " النقف والنقاف " ، أي : القتل والقتال كما قيل ، وفي بعض المصادر : " النفث والنفاث) ، فراجع .

(14) الكافي 1 : 534 ، غيبة الشيخ الطوسي : 92 ، مع اختلاف يسير .

(15) الكافي 1 : 534 ، منتخب الأثر : 33 .

(16) الاكمال : 281 .

(17) مقتضب الأثر : 8 .

(18) الكافي 1 : 532 ، الغيبة للشيخ : 92 .

(19) الخصال 2 : 477 مع اختلاف يسير ، الكافي 1 : 529 ، الغيبة للشيخ : 91 .

(20) الكافي 1 : 525 ، الاكمال : 213 العيون 1 : 53 .

(21) الاكمال : 213 ، وفيه : " ثلاثة منهم محمد " .

(22) الاكمال : 309 ، الغيبة للشيخ : 93 ، الكافي 1 : 527 .

(23) الكافي 1 : 279 ، الاكمال : 232 ، العلل 1 : 164 ، مع اختلاف يسير .

(24) الكافي 1 : 530 ، الاكمال : 300 ، الخصال : 476 ، الغيبة للنعماني : 97 ، مقتضب الأثر : 14 – 17 ، مع اختلاف يسير .

(25) الكافي 1 : 530 ، الاكمال : 318 مع اختلاف يسير .

(26) الكافي 1 : 533 ، غيبة الشيخ الطوسي : 97 ، مع اختلاف يسير .

(27) الكافي 1 : 530 ، الاكمال : 318 مع اختلاف يسير .

(28) الكافي 1 : 533 ، غيبة الشيخ الطوسي : 97 ، مع اختلاف يسير .

(29) في الغيبة " ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله " .

(30) غيبة الشيخ الطوسي : 93 ، الكافي 1 : 533 .

(31) إكمال الدين : 281 ، الكافي 1 : 533 .

(32) غيبة النعماني : 94 ، الخصال : 480 ، الكافي 1 : 532 .

(33) الكافي 1 : 533 مع إختلاف يسير ، الخصال : 480 وفيه : " منهم علي والحسن والحسين " .